

تقرير عن المؤتمر العالمي الرابع في تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا

منذر ذيب كفاي

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

الكلمات المفتاحية: تعليم، اللغة، اللغة العربية.

ملخص التقرير: يقف المؤتمر عند إشكالية تعليم اللغة العربية في ضوء متطلبات العصر والقضايا المستجدة، وتقديم حلول معاصرة من الجوانب النظرية والتطبيقية من قبل الباحثين والخبراء والمشاركين في هذا المؤتمر من كل أنحاء العالمين العربي والإسلامي، من أجل فتح آفاق مستقبلية عميقة على كثير من قضايا تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة.

- تعد اللغة العربية من اللغات الحية التي تطورت في طرق تعليمها وتعلمها وفي مداخلها وأساليبها لتذليل الصعوبات اللغوية والأدبية التعليمية. ويهدف تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة إلى تعليمها لأغراض وظيفية لمعرفة الآخر ونمط تفكيره وحاجاته، وكذلك إلى تعليم اللغة والأدب إلى فئة خاصة تتطلب أعمالها قدرًا من اللغة الأجنبية يمكن توظيفها في هذه الأعمال. ويمكن أن يكون تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة وفق منهج حدد لتحقيق حاجات إبلاغية للمتعلمين.
- ومن هنا فقد نظم قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا مؤتمره العالمي الرابع في الفترة ٥ - ٧ رجب ١٤٣٤ الموافق ١٥ - ١٧ مايو ٢٠١٣. وحمل عنوان (تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة)، وكانت محاوره على النحو الآتي:
- أولاً: الألسنية التطبيقية**
- واقع تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في المؤسسات التعليمية.
 - دراسة نظرية تعليم اللغة لأغراض خاصة.
 - تقويم مناهج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.

- استخدامات التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.
- الإبداعية، والأدبية، والاتجاهات المعاصرة في علم اللغة النصي.
- النظريات الحديثة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.
- تتبع الحدائثة ونظرياتها في الأدب واللسانيات وغير ذلك وتدريسها لأغراض خاصة.
- موقف التراث من تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.
- وفي ضوء هذه المحاور والأهداف كثرت الدراسات والأبحاث من الدارسين، لذلك قُسم المشاركون إلى ثلاث قاعات متزامنة لإلقاء أوراق العمل، ونُشرت الأبحاث المشاركة في أربعة كتب خاصة بالمؤتمر وكانت على النحو الآتي:

ثانياً: الأدبيات

- واقع تعليم الأدب لأغراض خاصة.
- النثر العربي وتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.
- استخدامات التقنية الحديثة في تعليم الأدب لأغراض خاصة.
- تقويم مناهج تعليم الأدب لأغراض خاصة.
- موقف التراث من تعليم الأدب لأغراض خاصة.
- ومن واقع أن تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة من المجالات التي تراعي رغبات الدارسين؛ فإن هذا المؤتمر سعى لتحقيق الأهداف الآتية:
- بيان موقف التراث العربي القديم من قضايا تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.
- تتبع الدراسات النظرية في مفهوم تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.
- التركيز على مناهج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة عبر عناصر المنهج كالأهداف، والخبرات التربوية، وطرق التدريس، والأنشطة اللغوية إلخ.
- ربط الجهود الغربية في مجال تعليم اللغات لأغراض خاصة بتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، ولا سيما
- تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة نظرياً.
- قضايا تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.
- تقنية التعليم وقضاياها.
- ومن الأبحاث التي نوقشت في جلسات المؤتمر وتضمنها هذا الكتاب دراسة بعنوان: (تقييم مناهج اللغة العربية وآدابها في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة) للدكتور محمد حسين البطاينة من جامعة البلقاء التطبيقية الأردن، حيث تناول الباحث الحديث عن واقع مناهج اللغة العربية في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وعرض للجوانب السلبية في هذه المناهج ومنها: عدم مراعاة الفروق الفردية، واعتمادها على التلقين، وكبر حجمها، وخلوها من التشوي، وافتقارها إلى تكنولوجيا الحاسوب في عملية التعليم.
- ومن هذه الدراسات بحث بعنوان: (مطالب دمج التقنية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة أم القرى)

سعيد الجعدي من جامعة الباحة (المملكة العربية السعودية).

وقدّم الباحث محمد حبش من سوريا دراسة بعنوان: (التحديات الخمسة التي تواجه عملية التعريب)، حيث أشار إلى أن هذه التحديات تتمثل في: المصطلح القابل للاشتقاق، وتحدي المصطلح الجامد، وتحدي أسماء الأعلام، والترجمة الإلكترونية، والتشظير الإقليمي.

ودار نقاش مطول حول هذه التحديات ودورها في عدم نشر اللغة العربية، وطالب الحضور والباحث بالنضال الحقوقي عبر الوسائل الممكنة لمنع العبث باللغة العربية، ومن ثم توجيه هذا التطور الرائد باتجاه تعزيز وحدة اللغة العربية وسلامتها واستقرارها.

ولاقى ورقة العمل التي ألقاها الدكتور يحيى بوتردين من جامعة غرداية / الجزائر اهتمام الحضور حيث حملت عنوان: (نحو منهج أصيل لتعليم اللغة العربية).

ثالثاً: كتاب: تعليم الألسنية الحديثة لأغراض خاصة. وتمحورت البحوث في هذا الكتاب حول ثلاثة محاور: المحور الأول: دراسات في النحو والصرف والبلاغة. المحور الثاني: دراسات في الألسنية.

المحور الثالث: قضايا الألسنية المعاصرة. وتضمن المحور الأول عدداً من الدراسات التي قام أصحابها بتقديمها في جلسات المؤتمر، ومنها دراسة بعنوان (تيسير النحو في فكر ابن مالك الجباني) للدكتور صقر أحمد عصيد، وقد حاول الباحث تسليط الضوء على مؤلفات ابن مالك التي نحا بها نحو التيسير والتسهيل وكذلك القيام بدراسة كتاب التسهيل بشكل مفصل

للدكتور مرضي الزهراني، وبين الباحث أن هذه المطالب تتعلق بعضو هيئة التدريس، والمناهج التعليمية والبيئة التعليمية، والطلاب، وحلّص الباحث في نهاية حديثه إلى ضرورة توفير المطالب اللازمة لدمج التقنية في التعليم، وإعادة النظر في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والاهتمام بعقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس خاصة بتعليم دمج التقنية في تعليم اللغة العربية لغير أبنائها.

ثانياً: كتاب: المؤتمر العالمي الرابع في تعليم اللغة العربية وأدائها لأغراض خاصة (الجزء الثاني) وتضمن هذا الجزء الموضوعات الآتية:

- الأدبيات.
- قضايا تعليم اللغة العربية
- موضوعات عامة عن تعليم اللغة العربية.

ومن الدراسات التي دار النقاش حولها في جلسات المؤتمر وتضمنها الكتاب دراسة بعنوان: (تأليف النص الشعري لأغراض خاصة) للدكتور إبراهيم الكوفحي من الجامعة الأردنية (الأردن)، حيث تحدث الباحث بداية عن أهمية الشعر، وأنه يعد واحداً من الفنون التي تدرج في إطار (أدب الأطفال)، حيث إنه يعنى بتربيتهم وتنميتهم وخاصة من النواحي الدينية واللغوية، لذلك تناول الباحث قصيدة الطفل للشاعر الأردني محمد جمال عمرو لتكون نموذجاً تطبيقياً لذلك، وحاول الباحث من خلال ذلك قراءة نتاجه في مجال شعر الأطفال، وإضاءة أبعاده المختلفة.

ومن الدراسات الأدبية التي أُلقيت في المؤتمر بحث بعنوان: (وظائف المكان في النصوص السردية) للدكتور

ليوضح أبرز مظاهر التيسير فيه، إضافة إلى الوقوف المتأني مع ألفيته وبيان أبرز مظاهر التخفيف فيها.

ومن هذه الأبحاث دراسة بعنوان: (دراسة إحصائية لصيغ جموع القلة في القرآن الكريم وصحيح البخاري) للدكتور صالح محبوب التنقاري، حيث بين الباحث أن هدف الدراسة هو الإجابة عن التساؤل الرئيس وهو: ما القضايا الدلالية الناتجة عن جموع القلة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؟، وقدم الباحث أمثلة على ذلك، مع جانب إحصائي يدعم ما ذهب إليه في بحثه.

وأما المحور الثاني فمن أبرز الأبحاث التي تضمنها، وقد أُلقيت في جلسة رئيسة افتتاحية دراسة بعنوان: (المربع السيميائي: أسسه النظرية وتطبيقاته) للدكتور أحمد يوسف من جامعة السلطان قابوس بعمان، حيث بين الباحث أن المربع السيميائي من المفاهيم الرئيسة في النظرية السيميائية لدى مدرسة باريس، فصار مفهوماً متداولاً في الدراسات السيميائية منذ ١٩٧٠ إلى زماننا هذا، ودار حديث الباحث حول تعريف هذا المصطلح وأركانه، وتطبيقاته العملية، وبعد نهاية المداخلة دار حديث مطول حولها، وعد بعض الحضور هذا المصطلح مبالغاً فيه. وفيما يتعلق بالمحور الثالث فقد قدم الدكتور مجدي حاج إبراهيم من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بحثاً بعنوان: (أخطاء الترجمة الأسلوبية لدى الدارسين الماليزيين). وقد تناول الباحث في دراسته مفهوم الأسلوب، وعناصره، وأأسسه، وناقش بعض خصائص اللغتين العربية والملاوية، وعرض كذلك مجموعة أمثلة واقعية لمثل هذه الأخطاء لدى الطلاب الماليزيين.

وبعد عرض ورقة العمل دار نقاش بناءً بين الباحثين والطلبة، وتركز الحديث حول السبل الواجب اتخاذها للتقليل من مثل هذه الأخطاء عند الترجمة؛ لأن مثل هذا الأمر يكفل نشر اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها. ومن هذه الدراسات التي تضمنها هذا المحور دراسة حملت عنوان: (توظيف أساليب الخطاب النبوي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها) للدكتور شمس يعرب من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، حيث وضع الباحث أهمية توظيف الخطاب النبوي في تدريس العربية للناطقين بغيرها، وقدم طرقاً يجدر اتباعها كي يتم توظيفها توظيفاً مفيداً.

رابعاً: كتاب مجالات تعليم اللغة العربية: آفاق مستقبلية.

وقد تمثّلت أبرز محاور الكتاب في الآتي:

- منهج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.
- الجوانب التنفيذية في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.
- فاعلية تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.
- تعليم اللغة العربية للحاجات الخاصة.
- النظريات المقترحة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.
- استخدام الكتب المقررة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.

ومن الدراسات التي احتواها الكتاب دراسة بعنوان: (أثر حفظ القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية وتعليمها لغير العرب)، للدكتور عبد الرحمن العارف من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، حيث أكد الباحث أن حفظ القرآن

والحضور الجهود المبذولة لإقامة هذا المؤتمر وإنجاحه،
وخرج المؤتمر بالتوصيات الآتية:

- تبادل الخبرات والتجارب والأوراق البحثية والإصدارات العلمية بين المؤسسات العلمية المتخصصة في تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة.

- إعداد معجم لغوي لكل مرحلة من مراحل تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.

- تشجيع الباحثين والمؤسسات المدنية على تأسيس معاهد عالمية تعلم اللغة العربية، على غرار المعاهد البريطانية والأمريكية؛ لتسهم بدورها في زيادة عدد الناطقين بالعربية.

- الإفادة من تجارب المتخصصين في اللغات العالمية، وتوظيف خبرتهم لخدمة اللغة العربية وآدابها.

- أن تقوم الجامعات الإسلامية في العالم بتوسيع دائرة برامجها التعليمية فيما يتعلق بإقبال الشعوب غير الناطقة بالعربية، وتوجيههم إلى تعلمها والنطق بها.

- التعاون بتنظيم مؤتمرات مشتركة بين الجامعات العربية والإسلامية عن العربية وتعليمها وتعلمها.

- ترجمة البحوث النظرية إلى برامج تطبيقية مع الاستعانة ببيوت الخبرة المتمثلة في مراكز اللغات

- فتح صفحة في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) لتبادل المواضيع المتعلقة باللغة العربية وآدابها.

- وختاماً أوصى المؤتمر القادم في الجامعة الإسلامية العالمية عام ٢٠١٥م.

الكريم يساعد على اكتساب اللغة لتعلمها من غير أبنائها؛ لأن القرآن الكريم بيئة لغوية صالحة ومناسبة لتعليم اللغة العربية لغير أبنائها، ودعا الباحث إلى ضرورة أن تقام دراسات إحصائية إجرائية في معاهد اللغة العربية للتعرف إلى دور حفظ القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وعرض الدكتور سعيد حسن والأستاذة أماني السعيد من الجامعة الأمريكية بالقاهرة ورقة عمل بعنوان: (كتاب الفصحى لتعليم المسلمين من غير العرب)، وكذلك قدم الدكتور محمد القضاة من الجامعة الأردنية (الأردن) بحثاً بعنوان: (دور المعلم في تعليم العربية للناطقين بغيرها).

وقد عبر الحضور عن رأيهم في مثل هذه الدراسات الجادة، وثنى المشاركون للباحثين جهودهم في إنتاج مثل هذه الدراسات التي من شأنها الحفاظ على سلامة اللغة العربية وتقريبها بشكل أفضل للناطقين بغيرها.

ومن الدراسات التي اهتم بها المشاركون في المؤتمر دراسة الدكتور عبد القادر القصاصي من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وعنوانها: (آليات استثمار اللسانيات التطبيقية وتفعيلها في تطوير تعليم اللغة العربية: دراسة لسانية وصفية)، حيث تحدث الباحث عن واقع العربية في مجالي التعليم والبحث العلمي، وآليات استثمار اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغة العربية، وتحدث عن منهج المقاربة بالكفاءات وطريقة تفعيله في تطوير اللغة العربية، وبعد أن أنهى الباحث حديثه دار نقاش بين الباحثين حول هذه الآليات وطرق إنجاحها. وبعد أجواء ثقافية علمية منهجية شهدتها المؤتمر في أيامه الثلاثة ثمن الباحثون والمشاركون